



تهوّل المعارضة السورية بمختلف توجهاتها لحضور المؤتمرات والظهور على وسائل الإعلام، وذلك لإثبات وحدة توجهاتها ورؤيتها حول ما بات يمكن تسميتها القضية السورية.

كما تتسابق أطراف من المعارضة لعرض ما لديها من موائق وعهود تثبت بها للغرب وغيره ممن يسعى إلى ذلك الجمع، بأنها ملتزمة بكل ما يجعلها جديرة بالحصول على شهادة حسن سيرة وسلوك، وذلك وفقاً للرؤية الغربية والشرقية - وربما الإيرانية أيضاً - في طريقة تقويمها لمستلزمات إصدار تلك الشهادة.

ولا تنسي تلك المعارضة السورية في خضم الركض والتسابق، تكرار الحديث عن النتائج المرجوة من تلك الوحدة، تتمثل بالدعم المتوقع سياسياً ومادياً وربما عسكرياً.

إلا أن السؤال المهم الذي ينبغي طرحه، ماذا عن الشعب السوري الثائر على أرض سوريا؟ هل ستفيده تلك الهرولة وتلك العهود والموائق؟!.

وللإجابة على هذا السؤال؛ ينبغي ملاحظة النقاط التالية:

- هناك تنازع المواقف الغربية مع الموقف الروسي واقتراب شديد منه.

- هناك الموقف الإسرائيلي الرافض تماماً لتجيير النظام.

- المجتمع الدولي بتخاذله عن اتخاذ أي قرار حاسم بحق النظام السوري فإنه يعمل فعلياً على إطلاق يد الجيش الأسدى في قمع وإضعاف الثورة إلى أقصى حد يستطيعه؛ وذلك بإنهاك الحاضنة الشعبية للثورة بشقيها السلمي والعسكري.

- هناك إجماع دولي واضح يهدف إلى منع وصول السلاح إلى الجيش الحر ويقوم بتجفيف منابعه.

- الدور التركي المأمول بات من الواضح أنه أسيء مكاسب ومصالح ذاتية لحزب العدالة والتنمية لا يزيد التغريط بأي منها. كما أنه أسيء لنفوذ اللوبي الإيراني داخل تركيا وتأثيراته السلبية على قراراتها.

- هناك شكوك كبيرة لا تزال تنمو وتكبر تجاه بعض الشخصيات في المجلس الوطني السوري وخاصة رئيسه برهان غليون، الذي بات من الواضح تبنيه لخيار الحل السياسي الذي تريد فرضه الجامعة العربية بالإضافة إلى الدول الغربية بخطاء روسي صيني.

إذن؛ ما الذي سيناله الشعب السوري الثائر من توحيد المعارضة؟

من الواضح أن الهدف من توحيد المعارضة السورية بناء على العوامل التي تم الحديث عنها، هو فرض حل سياسي متخاصل

جوهره الإبقاء على النظام وإحداث بعض تغييرات شكلية فيه.

هذا الحل سيتم فرضه بالضغط على الشعب السوري الثائر وإيهامه بأن أفقه الداخلي قد أصبح مسدوداً تماماً، وبالتالي فعليه أن يقبل بالحلول التي ستفرضها عليه المعارضة السورية التي يفترض أنها وجدت لتحقيق أهدافه وطموحاته. وبالتالي؛ فإن المطلوب من الشعب السوري الثائر في هذه المرحلة، العمل بكل قوة على إحباط هذه الخطة المشبوهة، والمكر والكيد الكبير الذي يدبره الشرق والغرب والقريب والبعيد.

أيها الثائرون..

ووجهوا خطاباتكم إلى المعارضة السورية بأنها مهما توحدت أو اجتمعت رؤاها فإنه لا يمكن أن تكون لها أدنى مصداقية ما لم تلتزم بأهداف وطموحات الشعب السوري الذي ضحي ولا يزال يضحي بكل غال ونفيس لاستعيد مجده وكرامته، وأول تلك الأهداف وأهمها: إسقاط النظام واقتلاعه من جذوره.

المصادر: